دايان وائرتون وبيغن

دايـان في واشـنطـن
وائـرتون في القـاهـرة

ومصير الضفة الغربية هو محور المحادثات

زيارتـان واربعـة تصريحـات اميركية اسرائيلية ومصرية ، خلال الايام القليلة الماضية ، والحصيلة لا شيء يشير الى احتمال استئناف قريب للمفاوضات المصريـة ـ الاسرائيلية التي تسعى الادارة الاميركية لاعـادة تحريكها ، بل ان انطباعا ولدته تصريحات السفير الاميركي المتجول الفرد اثرتون ، وتصريحات دايان عشية سفره الى واشنطن ، بان الامر بانتظـار مقترحات جديدة من ... مصر ، وليس مـن اسرائيل .

والمؤشـرات علـى ذلـك متوفـرة وليس صعبا استشفافها . فقد جاء اثرتون الى مصر ، عوضا ان يذهب الى اسرائيل . او على الاقل انه حصر جولته في مصر دون اسرائيل . والتصريحـات المتناقضة الصادرة عن حكومة اسرائيل ، دايان من جهة ، وبيغن من جهة اخرى ، اذا كانت تعكس ثمة بلبلة ، فانها ايضا تعكس انتظارا اسرائيليا من مصر لتقدم جديد ... اكثر من ذلك ، يبـدو واضحا بان محادثات دايان في واشنطن ، قـد تركزت على محاولة استحصال تفهم اميركـي لمواقف حكومة بيغن التي تثير الخلافات بـين تل ابيب وواشنطن ، وذلك ليس فقط تمهيـدا لزيارة بيغن القادمة الى الولايات المتحدة ، في مطلع الشهر القادم ، بـل ولفرضهـا كاساس لاستئناف المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية .

لقد توجه دايان الى واشنطن لاجراء مباحثـات مع نظيره الاميركي سايروس فانس ، حاملا معه ما وصفه « بالخطة الاسرائيلية المرنة الجديدة » .

لكن رغم هذا التصريح الذي يهدف الى خلـق انطباع بالتفاؤل ، على الاقل بالنسبة الى مصر ، الا ان تصريحات اخرى اسرائيلية رسمية لم تلبث ان اعطت انطباعا معكوسا تماما . فقد حـرص بيغن من جهته ، على الاعلان عشية سفر وزيـر خارجيته الى واشنطن ، بان رده على اي مطلـب اميركي الى اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية سيكون : « لا ، لا » (!) ـ كما ان اوساطا رسمية في القدس اعلنت ، في الوقت نفسه ، انها لا تتوقع ان تحقق محادثات دايان في الولايات المتحدة اي تقدم حقيقي .

ولكن هـذه الاوساط نفسها اشارت الـى ان التوضيح الاسرائيلي بالنسبة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والتي حازت على رضى الادارة الاميركية ستسهل مهمة دايان في تحسين الجو الذي تلبـد بين واشنطن وتل ابيب ، في اثر اعلان بيغـن منذ فترة ، بان قرار ٢٤٢ لا ينطبق على الضفـة الغربية . وهذا ما صدر عن « اوساط » فـي القدس يؤكد بان زيارة دايان ستتركز على اقنـاع الولايات المتحدة بوجهة نظر حكومة بيغن حـول هذه المسألة ، ووضع حد للخلاف الذي نشب بسببها بين الجانبين . وان دايان في الحقيقة ، لا يحمـل معه مقترحات جديدة . وكان قد لمح الى ذلك عشية سفره عندما رد على سؤال في هذا الصدد بقوله بانه لا يحمل معه الى واشنطن « سلة مبيعات » . وهذا يؤكد ان الذي يشغل الحكومة الاسرائيلية ليس جمود المفاوضات مع مصر ، وان الذي يهمهـا ليس استئناف هذه المفاوضات ، بل معالجة الخلاف

شمعون بيريز

مع واشنطن وضمان ان ادارة كارتر ستمتنع عـن ممارسة ضغوط على تل ابيب بشأن المسائل التـي اثارت هذا الخلاف ، خاصة في ضوء ادراك حكومـة بيغن ان ادارة كارتر معنية بوضع حد لجمـود المفاوضات ، واستئنافها بين مصر واسرائيل .

تسكين السادات

ومن هنا تتضح حقيقة هدف ادارة كارتر مـن وراء ارسال سفيرها المتجول اثرتون الى القاهرة .

فقد جاء اثرتون الى القاهرة لا يحمل معه ايـة مقترحات جديدة . وقد اعلن ذلك بنفسه ، وقـال بانه جاء فقط ليستمع الى مقترحات جديدة مـن مصر . طبعا تدرك ادارة كارتر بان ليس ثمـة مقترحات جديدة من مصر ، التي باتت تفتقـر

توقعات بانهيار حكومة بيغن المؤتلفة ؟

توقعت صحيفة « ديلي تلفـــراف » البريطانية في عددها ليوم الجمعة ١٤ ـ ٤ وقوع انهيار داخل حكومة مناحيم بيغـــن رئيس وزراء العدو نتيجة الاختلاف الحاد في وجهات النظر بين مراكز القوى في هـذه الحكومة .

وقالت الصحيفة ان هناك احتمالا قويا لاستقالة عازر وايزمان وزير الدفاع الـذي قد تكون زيارته المؤجلة للقاهرة قد الغيت ، والذي هدد فعلا بالاستقالة ما لم تتقـدم الحكومة باقتراحات ممكنة للسلام مع مصر .

ورجحت الصحيفة ايضا استقالة بيغـال يادين نائب رئيس الوزراء (ورئيـس داش) الذي وصفته بانه الشخص الـذي يلعب دورا كبيرا في بقاء بيغن في الحكـم ، وعزت الاستقالة الى مطالبة يادين بالالتزام الفوري بتقديم تنازلات بالنسبة للاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية .

.. ومن الجدير بالذكر ان حكومة بيغـن تقوم على اساس التوازن بين مراكـز قوى اربعة هم دايان ووايزمـان وشارون ويادين ، وتتألف من توازنات دقيقة بيـن الاحزاب في كتلة الليكود والمتألفة من حزب حيروت وحزب بالاحرار والمفدال وبعـض التنظيمات الدينية المتطرفة والاحـزاب المؤتلفة مع الليكود في حكومة بيغـن كمجموعة دايان وحركة داش وبعض المنظمات الاخرى ، لذا فان استقالة اي من مراكز القوى او انسحاب اي حزب من الليكود او الائتلاف الوزاري سوف يخـل التوازن بمجمله ، ولكن هذا لا يعني حتمية الانهيار في الحكومة فشخصية بيغن تضع كل الخيوط في يده .

تظاهرة حاشدة في نيويورك تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب

● في التظاهرة الحاشدة التي جرت اخيرا في مدينة نيويورك الاميركيـة ، طالـب المتظاهرون العرب بمحاكمة الارهابي مناحيم بيغن على اساس كونه مجرم حرب .

فقد طافت التظاهرة شوارع المدينـة الاميركية في يوم الذكرى الثلاثين لمذبحـة دير ياسين البشعة التي نفذها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بيغن ، ورفع المتظاهرون لافتات تنـدد بالعنصريـة الصهيونية وبالسياسة العدوانية التي تقوم بها حكومة بيغن ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وشدد المتظاهرون الذين تقدمهم عدد كبير من الشخصيات الاميركية التقدمية على دعمهم المطلق للثورة الفلسطينية في نضالها الكفاحي والمسلح من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية علـى ارض وطنه . وعندما وصل المتظاهرون الى مقر البعثة الصهيونية في نيويورك ارتفعت الهتافات التي تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب . كما قدموا لدى البعثة الصهيونيـة عرائض استنكار شديدة اللهجة حيـال الممارسات التعسفية والوحشية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين ، واستنكروا حرب الابـادة التي اعلنتها الحكومـة الصهيونية واخفقت في تنفيذها في عدوانهـا الاخير على جنوب لبنان .

هذا وقد اقيمت في اعقاب التظاهـرة صلاة على ارواح ضحايا مذبحة دير ياسين .

سلتها الى ما يمكن ان تتنازل عنه . ولكن مجرد قيام اثرتون بهذه الزيارة ، من شأنه تسكـين السادات ـ والسعودية ـ لان الزيارة توحي بالحركة ، والحركة يمكنها ان توحي للسادات بان واشنطـن تنشط حقيقة لكسر جمود المفاوضات ...

لقد عقد اثرتون اجتماعا استغرق ساعتين ونصف الساعة ، مع وزير الخارجية المصري ابراهيـم كامل . وادلى على اثره بتصريح يذكر بتصريحات طالما كانت نسخا طبق الاصل لسفراء او مبعوثـين اميركيين ، في الماضي ، كانوا يكثرون من الجولات الاستقصائية ، ويكثرون من التصريحات العامـة الخالية من اي محتوى ملموس ، وذلك لمجـرد التحرك واعطاء الانطباع بان ثمة تقدم يحصـل في المحاولات الاميركية الساعية لتحقيـق التسوية « السلمية » في المنطقة . فقد قال اثرتون : « لقد اجرينا محادثات مفصلة جدا وجدية جدا مـع المسؤولين المصريين ، وقد ساعدت هذه المفاوضات الولايات المتحدة ، على تفهم اعمق واوضح لموقـف الحكومة المصرية » . ولكن ابراهيم كامل لم يتردد في الكشف عن عقم هذه المحادثات عندما اعلـن بان الموقف الاسرائيلي ما زال يعتبر عقبـة فـي طريق « السلام » ، وطالب الحكومة الاسرائيلية بان تجعل موقفها اكثر مرونة اذا ما رغبت فـي استئناف المفاوضات ...

بل وعندما قال اثرتون للصحافيين ان واشنطـن تتطلع « الى صيغ جديدة وتحركات جديدة » ، وانها لم تتلق اية مقترحات جديدة ، لا من اسرائيـل ولا من مصر ، حرص ابراهيم كامل على تأكيـد كلام زميله ، والتأكيد ايضا ، بان ليس لـدى مصر صيغ جديدة ، « ونحن متمسكون بصيغتنـا القديمة » (!)

كارتر يقترب !

اذن الامر الاساسي في محادثات دايان في واشنطن هو محاولة تسوية ما وصفته اذاعة اسرائيـل بـ « التناقضات بين اسرائيل والولايات المتحدة فيما يتعلق باعلان المبادىء » . والمقصود هنا الجدل بشأن « القرار رقم ٢٤٢ ، وحق الفلسطينيين فـي وطن في اطار الاردن ، والاستفتاء الشعبي لسكـان الضفة الغربية » ، الذي تعارضه اسرائيـل .

لكن هذا لا يعني ان دايان ذهب الى واشنطـن لمجرد ان يحاول ... فقد طرأ تعديل على موقـف كارتر بصورة اقتراب اميركي اكثر ، من مشروع بيغن ، بخصوص مصير الضفة الغربية ، وقـد جرت تلميحات الى ذلك في حالتين :

□ عشية مغادرة دايان الى واشنطن قالـت اذاعة العدو انه بالنسبة الى القرار ٢٤٢ ، « هناك تقارب متبادل اسرائيلي اميركي ، ولذا فـان المشكلة ستتركز حول حق الفلسطينيين في تقريـر مصيرهم » . اما بشأن من هم ممثلو الفلسطينيون ـ قالت الاذاعة ـ فان هناك فكرة بان يكون هؤلاء اعضاء المجلس المنتخب لادارة الحكم الذاتـي ، نظرا لان موضوع الضفة والقطاع لن يطرح للبحث قبل خمس سنوات من اقامة الحكم الذاتي ...

□ قبل سفر دايان بعدة ايام عاد وزير الدفـاع الاسرائيلي السابق شمعون بيريز من زيارة للولايات المتحدة . وقد عرض بيريز امام اللجنة المركزيـة لحزب العمل موقف الادارة الاميركية ، خاصة في ما يتعلق بنظرتها الى الوجود الاسرائيلي في الضفـة الغربية . وفي هذا العرض قال بيريز ان « الوجود العسكري الاسرائيلي (هناك) ممكن ، ويجـب ان يبقى في يهودا والسامرة ، لكن الوجود السياسي الاسرائيلي يجب ان يزول ، وذلك لاننا مستعدون ـ وانا هنا اقتبس حرفيا اقوال احدى الشخصيـات الرئيسية التي التقيت بها ـ لتبرير احتياجـات اسرائيل الامنية المشروعة ، ولكن لا يمكن تبريـر مطلبها السياسي او التاريخي بالبقاء في يهـودا والسامرة . » (!)

ان كلام بيريز عما وصل اليه الموقف الاميركـي بشأن مصير الضفة الغربية ، اكثر وضوحا من تلميح اذاعة العدو . واذا كان لم يشر الى هذه المسألـة في اثر محادثات دايان في واشنطن ، فلأن التعارض بين موقف ادارة كارتر وبين بيغن لا يزال قائما ، وايضا ، لان هذه المسألة ستكون محور المحادثـات التي سيجريها بيغن مع الرئيس كارتر عندمـا يتوجه الى واشنطن في مطلع الشهر القادم لحضور الاحتفال الذي سيقام في البيت الابيض بمناسبـة قيام « الدولة الصهيونية » ...